14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

قوس قزح

إعداد/ محمد فؤاد

الأطفال يبكون حتى وهم في أرحام أمهاتهم

سدني/14أكتوبر/متابعات:

اكتشف باحثون أن بكاء الطفل قد يحدث ولكن ليس في حجرة الولادة وإنما في الرحم.وتوصل الباحثون بالاستعانة بصور التقطت بالموجات فوق الصوتية وسجلت بالفيديو إلى أن مجموعة من الأجنة في الفصل الثالث من عمرها أظهرت دليلا على «سلوك بكائي» استجابة لضوضاء منخفضة تم إحداثها على بطن الأم. وأظهرت الأجنة استجابة «فزع» للضوضاء صاحبها عمليات شهيق وزفير عميقين وفتح الفم وارتعاش الذقن .. وكلها علامات على البكاء.

وبدأ هذا السلوك الذي شوهد في 11 جنينا في فترة مبكرة وصلت إلى الأسبوع الثامن والعشرين من الحمل.

وقال الدكتور اد ميتشل من جامعة اوكلاند في نيوزيلاندا والذي شارك في تأليف الدراسة ان الصدفة وحدها كانت وراء ملاحظات الباحثين.

وكانت الأشعة فوق الصوتية والتحفيز بالضوضاء استخدما ضمن بحث يدرس تأثيرات تدخين الأم وتعاطي الكوكايين خلال الحمل. وابلغ ميتشل (رويترز) أن الباحثين ظنوا في البداية أن الاستجابات الجنينية التي شاهدوها قد تكون نوبات مرضية.

ولكن حين القوا نظرة عن كثب على تسجيلات الفيديو تعرفوا على سلوك جنيني مشابه لبكاء الطفل. ووفقا لما يقوله ميتشل ورفاقه فان هذه الاكتشافات لها ارتباط بعملية النمو. فقد ذكروا أن الجنين يحتاج حتى يبكي ليس إلى قدرة حركية فحسب وإنما أيضا للإحساس اللازم وتطور المخ للتعامل مع الأصوات المزعجة والتعرف عليها باعتبار أنها شيء سلبي .

صباح الخير

إعلام المرأة والطفل.. مسيرة عطاء لا تنتهي!!

محمد فؤاد راشد

إنها لمسيرة عطاء لا تنتهي مر خلالها البرنامج العام لإعلام المرأة والطفل في وزارة الإعلام منذ ولادته الأولى بالعديد من التحولات والنقلات النوعية على الصعيد الاجتماعي والتثقيفي للصالح الوطني، بتسليطه الضوء في خططه المدروسة بعناية على القضايا والظواهر التي تعنى بحقوق المرأة والطفل على الصعيد المحلي.

و حظي هذا البرنامج الفعال بالتأييد والحضور الملموس والمدروس على ارض الواقع دون منازع، فكثيرة تلك المواضيع الهامة التي تطرق لها البرنامج منذ انطلاقته الأولى بنوع من الاهتمام والحس والمسؤولية وكذا القضايا التي تهم هاتين الفئتين في المجتمع اليمني وعرضها بشفافية.

فقد اهتم وركز على العديد منها من خلال استهدافه للعديد من المهتمين ووسائل الإعلام والتثقيف الصحي بما يصب في صالح المجتمع ككل،حيث نفذ هذا البرنامج في مسيرته الإصلاحية والتوعوية برامج تعنى بالإرشاد والتثقيف على مستوى المحافظات في بداية شهر مارس من العام الماضي 2009 م.

وأشرك البرنامج خلال مسيرته العديد من وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة منها عبر الاعتماد بدليل الرسائل الإعلامية والصحية الإنجابية،وشكل هذا التواصل نموذجا يحتذى به باعتبارها أهم شراكة تسعى إلى التميز والتطور والتوعية بمفهوم الحقوق والواجبات وبالأخص قضايا الطفولة التي نالت نصيب الأسد والحظ الأوفر والتي استعرضها البرنامج بدورات وندوات وورش عمل تطلبت الكثير من التصميم والتحدي والإصرار نحو إيجاد الحلول والبدائل التي ساهمت ومازالت تساهم في رسم لوحة جميلة ومشرقة نحو مستقبل يلوح في الأفق بالانجاز المنقطع النظير.

وانطلاقاً من أهمية الإعلام ودوره في رفع وتعزيز الوعي في أوساط المجتمع بمختلف القضايا، وإدراكاً من قيادة وزارة الإعلام ممثلة بمعالي الأستاذ/ حسن أحمد اللوزي بأهمية هذا الدور التنويري للإعلام في المجتمع وخاصة ما يتعلق بقضايا المرأة والطفولة باعتبارها من القضايا الملحة التي تحتاج إلى مزيد من الوعي وتكثيف الرسائل الإعلامية التوعوية حول مختلف جوانبها، تم إنشاء البرنامج العام لإعلام المرأة والطفل بوزارة الإعلام بهدف توعية أفراد المجتمع بقضايا المرأة والطفولة بما يتلاءم مع الإستراتيجية الوطنية للطفولة والشباب والإستراتيجية الوطنية للإعلام والتثقيف والاتصال السكاني وإستراتيجية التنمية الصحية.

وما يمثله هذا البرنامج من مصلحة عامة للمجتمع ،تواصل لا ينتهي عند ذلك فحسب بل يبرز ويتشكل من خلال شخصية فريدة حظيت بالعديد من الدعم والمساندة لإنجاح هذا البرنامج الذي يتحدث باسم المعاناة والمآسي التي يتعرض لها ذلك المخلوق الضعيف ألا وهو (الطفل)،هل علمتم عمن أتحدث!! إنها الأخت الفاضلة فتحية عبد الواسع رئيسة البرنامج العام لإعلام المرأة والطفل في وزارة الإعلام بأمانة العاصمة صنعاء من خلال تكاتف جهودها مع الجهود المبذولة من الأخ عزيز عبد المجيد العضو في البرنامج الذي أثبت جدارته في التعاطي والتفاعل لإبراز كافة القضايا التي تهم الطفل اليمني ويتم عرضها بصورة تتلاءم مع المجتمع الذي نعيش فيه وذلك للوصول إلى الرسالة الإعلامية المثلى دون أي قصور.

ولا ننسى هنا انه كان السبق لوسائل الإعلام في إنجاح هذه الشراكة المتينة بين البرنامج والإعلام،حيث قام البرنامج وبدقة شديدة باختيار نخبة من الإعلاميين سواء من الذين يمثلون الصحف الرسمية أو الحزبية على السواء وتوعيتهم بضرورة التفاعل وعرض مواضيعهم بكل شفافية واقتدار وأكثرها قربا وإقناعا للمواطن والتي يمكن أن تستهدف اكبر شريحة ممكنة من الفئات المستهدفة على مختلف مستوياتهم الثقافية في المجتمع.

عالم الطفل الخفي

الطفل بعد الولادةبساعة واحدة يستطيع القيام بالحركات الضرورية عند مساندته

المشي عند الأطفال أكثر ردود الفعل إثارة للدهشة

الأطفال يولدون بقدرات عقلية مذهلة و يجيدون حتى العمليات الحسابية

معرفة ما يفكر به الطفل ليست مهمة سهلة

عرض/ محرر الصفحة:

يدخل الطفل يومه الثاني من حياته بعد الولادة بمجموعة من ردود أفعال تساعده على التطور والبقاء ، ويتميز الأطفال بحدسهم من خلال قدرتهم على حبس أنفاسهم تحت الماء وهي غريزة نشترك فيها نحن البشر مع مجموعة من الثدييات والطيور والزواحف ، ويقل في هذه العملية عدد نبضات القلب و تدفق الدم إلى الأطراف ما يحفظ الأوكسجين للدماغ والأعضاء الحيوية لدى الطفل.

لكن هذه الغريزة واحدة من ردات فعل فطرية تحمي الأطفال في الشهور الأولى من حياتهم،فلمس وجنة الطفل يجعله يدير رأسه ويرضع ، ولمس راحة يده تجعله يضم أصابعه، والجفلة تجعله يمد ذراعيه وساقيه .

ولكن أكثر ردود الفعل إثارة للدهشة هو المشي، ويبين ذلك أننا مفطورون على المشي، حتى الطفل الذي عمره ساعة واحدة يستطيع القيام بالحركات الضرورية عند منحه بعض المساندة.

والغريب في الأمر حين يبلغ الرضيع اسبوعه السادس فإن هذه الغريزة تختفي عنده ، فحين تلمس قدما الطفل الأرض لا يعود يمشي تلقائيا ، ولكن حين نضع الطفل في الماء يعود لديه رد فعل المشي بشكل سحري ، ما يبين انه لم يفقده أصلا خارج المياه وحتى مع توفير المساندة ليست العضلات قوية بدرجة كافية لتحريك السيقان التي أصبحت ثقيلة.

والمشي ليس الشيء الوحيد الذي نحن مستعدون مسبقا للقيام به.

ويقول علم النفس إن هناك مفهوما شائعا بان الطفل يدخل إلى الحياة بذاكرة خالية تماما بلا أي توقعات ويجد العالم مربكا جدا وفوضويا وأشبه بوابل من الانطباعات والأحاسيس، وفي الواقع فإن هذا المفهوم بعيد جدا عن الحقيقة.

وهناك رأي للطبيبة النفسية (فيال كارين وين) إن أطفال البشر يولدون بقدرات عقلية مذهلة و يجيدون حتى العمليات الحسابية.

ففي مختبرها تستخدم الدمى لتعرض بواسطتها على الأطفال الصغار مسائل الجمع والطرح البسيطة، لمعرفة ما يفكرون به وهي ليست مهمة سهلة ،لذا فهي تستخدم ما يسمى طريقة مدة النظر، ويظهر هذا أن الأطفال ينظرون أفضل للأشياء التي يجدونها مدهشة وغير متوقعة لذا من الممكن أن نعرض عليهم بعض المواقف الحسابية أو العروض السحرية حيث يرى الأطفال مجموعة من الأجسام تضاف إلى عدد آخر من مخزون ذاكرتهم الحديث وإلى جانب بعض الخدع من صاحب التجربة يمكننا أن نجعل النتيجة صحيحة أو غير صحيحة.

فالأطفال في سن الستة الأشهر وحتى في الأربعه الأشهر يستطيعون الجمع والطرح.

ورغم اكتشاف (وين) المثير للجدل إلا انه من وجهة النظر المنطقية يمتلك أطفال فكرة عن الحساب في وقت مبكر،وتضيف وين أنها سوف تتفاجأ إن لم تصل إلى هذه النتيجة لأنها تتناغم مع الذي وجدته مع أجناس أخرى غير بشرية .

فالنحل على سبيل المثال يعرف أين يجد اللقاح عن طريق نقاط الاستدلال، بينما الحمام يستطيع معرفة زاوية الشارع التي تحتوي فتات خبز أكثر فقط من خلال نظرة خاطفة.

ورغم أن الأطفال مجبولون مسبقا بمهارات وردود فعل معينة لمساعدتهم على البقاء إلا أن قدرتنا على التعلم من البيئة المحيطة أيضا هي ما تميزنا عن غيرنا، وتبدأ هذه العملية في أعماق اعقد آلة في الكون (الدماغ) فدماغ الأطفال حديثي الولادة هو آلة تعلم مدهشة وتبني نفسها مع ما يتلاءم مع بيئتها، فإذا فكرنا بطريقة صنع الكمبيوتر فستتبع رسم الدائرة الكهربائية ونأخذ كل المكونات ونصلها بعضها ببعض ليكون لدينا دماغ ولكن أدمغتنا أكثر إبداعا من ذلك لأنها تستطيع تجهيز نفسها بنفسها.

العصبونات.. أو الخلايا العصبية التي تستثار كهربائيا هي السر، وكل خلية عصبية تتواصل مع الخلايا العصبية الأخرى عبر ممرات ضيقة تدعى مشابك ، ويولد الطفل ولديه مائة مليار خلية عصبية وهي كل الخلايا العصبية التي سوف يمتلكها في حياته، ولكن سوف يتضاعف حجم الدماغ في سنته الأولى ، وما يضيفه خلال هذه الفترة من النمو المكثف هي توصيلات أكثر فأكثر.

مليارات الخلايا العصبية تشكل روابط مع مليارات الخلايا العصبية الأخرى وفي النهاية سيتشكل عند الطفل ملايين ومليارات الروابط وهي روابط أكثر من عدد النجوم في المجرة.

فطريقة الدماغ في تجهيز نفسه والروابط التي تبقى أمران يساعدان على تحديد طريقتنا في النمو.

يقول (جيفري ليكمان) اختصاصي البيولوجيا العصبية في جامعة (هارفرد) يدرس طريقة حدوث هذه العملية لدى الفئران،«ما يبدو كالشجرة تحت المجهر هو في الحقيقة عبارة عن شبكة متشعبة من خلايا الفأر العصبية المرتبطة بعضلته ، وفي وقت مبكر تربط خلايا عصبية متعددة كل نسيج عصبي في الدماغ لكنها تخوض عدة معارك حتى يبقى لكل نسيج خلية عصبية واحدة فقط لتربطه».

هذه المعارك تتكرر أثناء نمو الطفل ،إنها تعزز كثيرا من نمونا فكل خطوة يتخذها الطفل تساعد على تقوية روابط معينه وإضعاف أخرى ، ورغم أن الطفل عمره ثلاثة أشهر إلا انه عاجز مقارنة بالمخلوقات الأخرى .

وهذه الحالة من عدم النضوج بالتحديد تتيح لنا التعلم من العالم المحيط بنا بطرق تعجز عنها مخلوقات أخرى ، فيعتبر الطفل مخلوقاً يتكون بشكل هزيل جدا ، قد نظن أننا نمتلك جهازا عصبيا لا يعمل ، لكن الميزة أن البشر يحظون بهذه الفرصة للتعلم وهي فرصة لاتحظى بها الحيوانات الأخرى .

تخلق الحشرة على سبيل المثال وهي تمتلك سلسلة من الغرائز الطبيعية لكنها لا تتطور أكثر وهي لن تتعلم الكثير من بيئتها، فهي ليس عليها الذهاب إلى المدرسة لتعلم الطيران أو الاصطياد إنها تبدأ القيام بهذه الأمور فحسب، والمثير للدهشة أن كل المعلومات التي تحتاج إليها للبقاء موجودة لديها مسبقا .

فالطفل المحروم من الخبرات الحسية والطفل المحروم من التدريب أو الاستخدام أو الممارسة يصاب بإعاقة دائمة لأننا لسنا مفطورين على ذلك منذ البداية بل علينا أن نتعلم عن طريق الممارسة.

وحين يحرم طفل من المعلومات يمكن أن تسير الأمور بطريقة سيئة جدا في السنة الأولى من الحياة يمر الطفل بسلسلة من التغيرات المذهلة.

وبعد مرور ثلاثة أشهر يمتلك الطفل قوة كافية في روابط الخلايا العصبية لرفع رأسه ،ومد يده للإمساك بشيء ما ، وفي عمر الثلاثة الأشهر تتشكل غالبية حاسة السمع ولكن النظر لم يتطور بعد.

تحتاج أعين الأطفال إلى تحفيز من العالم الخارجي لربطها بالدماغ بالشكل الصحيح ،وفي هذا العمر حتى إغلاقها لبضعة أسابيع قد يسبب تلفا دائما لنظر الطفل .

ويقول العلماء عن هذا إن هناك مجالا ضيقا للبيئة في تشكيل عملية النمو ، ولكن حين تسير الأمور بشكل جيد في دماغ الرضع سيكون النمو أكثر مرونة مما يظن معظم الناس.

(ديلان نور وود) هو مثال على المرونة التي يمكن لدماغ أن يكون عليها.. انه يبلغ الآن الرابعة عشرة ويلعب كرة القدم ويتزلج ويسبح وهو عضو في الكشافة،ولكن حين كان (ديلان) رضيعا وقعت له مشكلة مريعة حيث كان يبدو طفلا طبيعيا في البداية وحين أصبح عمره خمسة أشهر بدأ والداه يلاحظان نوباته وخلال مدة قصيرة أصبح يمر بأكثر من خمسين نوبة في اليوم.

فاخبر الأطباء والديه انه أصيب بسكتة دماغية نادرة ،حيث تم إجراء التصوير المقطعي الأول له فوجدوا أن ثلاثة أرباع الجهة اليمنى من الدماغ ميت ،فقرر الأطباء أن الأمل الوحيد لحالة (ديلان) هو إجراء عملية خطيرة اسمها استئصال نصف الكرة المخية،ولاستئصال نصف دماغه الأيمن بالكامل حتى لا تتأثر الأنسجة الحية في اليسار بالمنطقة المتضررة ،وقيل لوالديه أن نسبة الوفيات في هذه العملية تبلغ 40 ٪ حيث شعرا أنها الحل الوحيد.

وقالت العائلة انه كان القرار باعتبار انه لم يكن لديهم خيار آخر إذا أردناه أن يحظى فعلا بحياة ما بعد نجاح العملية.

كان الأمر مذهلا بعد العملية وكان أشبه باستيقاظه من النوم ،توقفت النوبات فورا وبدا ينمو بشكل كبير كطفل طبيعي.

اليوم يدرس (ديلان) في مدرسة عادية ويأخذ جدولا كاملا من المواد مثل الموسيقى والفن والدراسات الاجتماعية والرياضيات والعلوم ومادتي اللغة رغم انه متخلف عن نظرائه بسنتين في القراءة إلا انه في مستواه الطبيعي ،مادته المفضلة هي الرياضيات وهو يطمح إلى مواصلة الدراسة إلى الجامعة بعد سنوات.

باستثناء فقدانه القدرة على استخدام ذراعه اليسرى وانخفاض مستوى الرؤية الهامشية فهو يعيش حياة طبيعية رغم انه يمتلك نصف دماغ (فديلان) هو دليل حي وملموس على الليونة المدهشة لدماغ الطفل وعلى قدرته على إعادة تجهيز نفسه ليتعايش مع العالم المحيط به.

اتفاقية حقوق الطفل

المادة : (40) ب /الفقرات 1-2-3

«يكون لكل طفل يدعي بأنه انتهك قانون العقوبات أو يتهم بذلك الضمانات التالية على الأقل:

1. افتراض براءته إلى أن تثبت إدانته وفقا للقانون.

2. إخطاره فورا ومباشرة بالتهم الموجهة إليه، عن طريق والديه أو الأوصياء «القانونيين عليه عند الاقتضاء، »والحصول على مساعدة قانونية أو غيرها من المساعدة الملائمة لإعداد وتقديم دفاعه.

3. قيام سلطة أو هيئة قضائية مختصة ومستقلة ونزيهة بالفصل في دعواه دون تأخير «في محاكمة عادلة وفقا للقانون، بحضور مستشار قانوني أو بمساعدة مناسبة أخرى وبحضور والديه أو الأوصياء القانونيين عليه، ما لم يعتبر أن ذلك في غير مصلحة الطفل الفضلى، وخاصة إذا أخذ في الحسبان سنه أو حالته ».

unicef

نادي الرسامين الصغار

الصديقة الحبوبة سحر قيصر ياسين في مديرية صيرة بمحافظة عدن وهي في الصف الثالث ابتدائي بمدرسة الغرباني تواصل بإرسال مشاركتها في مجال الرسم لصفحة (قوس قزح) في زاوية نادي الرسامين الصغار برسمها هذه اللوحة الرائعة.

أسرة الصفحة تتمنى لصديقتنا الاستمرار في تطوير موهبتها في مجال الرسم وكل عام وأنت بخير ياصديقتنا ياسحر.

الجيل الجديد المتحرر من كل عقد ورواسب الماضي الإمامي والاستعماري والتشطيري هو قوة الحاضر وعماد المستقبل

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية